من فضائل القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين . أيها المستمعون الكرام .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد

قال الله تعالى :[لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ]

قال جل شأنه : [قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم]

عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قال : (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح.

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال سمعت رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم يقول : (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) رَوَاهُ مُسلِمٌ

وعن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال سمعت رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم يقول : (يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران ، تحاجان عن صاحبهما) رَوَاهُ مُسلِمٌ

وعن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رَوَاهُ البُخَارِيُّ،

وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قال : (إن اللَّه يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) رَوَاهُ مُسلِمٌ.

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قال : (لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه اللَّه القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه اللَّه مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ .

روى الترمذي في الحديث المرفوع الذي رواه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . رضي الله عنه _ : (كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يخلق عن الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا:

إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.)

وصدق القائل :

إذا اعتلَّت أبدانُنا داويناها بالقرآن . وإذا مرِضت نفوسُنا عالجناها بالقرآن .

وإذا زلّت أخلاقُنا قَوّمناها بالقرآن . وإذا وهَنت عزائمُنا قوَّيناها بالقرآن .

وإذا صَدِئت قلوبُنا صقلناها بالقرآن . وإذا نامت ضمائرُنا أيقظناها بالقرآن

وإذا نضِبت حياتُنا روّيناها بالقرآن . وإذا أظلمت سُبُلُنا أنرناها بالقرآن

وإذا قَلَّت أرزاقُنا أكثرناها بالقرآن . وإذا تَجَهَّمت دنيانا جمَّلناها بالقرآن .

وإذا جمحَت غرائزُنا كبحناها بالقرآن . وإذا أقفرت أوديتُنا نضَّرناها بالقرآن

وإذا ساءت لغتُنا حسَّنَّاها بالقرآن .

فما من أزمةٍ تصيب البشريّة إلا وكان لها في القرآن علاجٌ ناجع ودواءٌ شافٍ.

إنَّه يردُّ إلى اليائسِ أملَه ، وإلى الملهوفِ سكينته ، وإلى الخائفِ أمنَه ، وإلى الشَّقيِّ سعادته ، وإلى المضطرِبِ هدوءه .

يؤنسُ قارئهُ في الخلَوات ، ويَهدي الحائرَ في الظلُمات ، ويكفكفُ جَيَشان المهمومِ في الأزَمات .

ما من قلمٍ بليغٍ إلا واستمدَّ من القرآن قَبَساتِه ، وما من بيانٍ رفيعٍ إلا وأخذ من سنى القرآن لَمَحاته

مَن اتَّخذ منه سِلاحاً هزم الأحداث ، وانتصر على الأيام والليالي .ومن تحصَّن به تتجافى عنه المِحن ، وتزْوَرُّ عنه الفتَن . أينما نظرت فيه تجد الحقَّ ساطعاً في صُحُفه " لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد "

قُرآنُنـــا مِشـــعَلٌ يَهـــدي إلى سُـــبُلٍ ... مَـنْ حـادَ عـن نَهْجِهـا لاشَـكَّ خَسـرانُ

هـــو السَّـــعادَةُ فلنأخُـــذْ بِشِـــرعَتِهِ ... ومـــا عَـــداهُ فَتَضـــليلٌ وبُهتـــانُ

هـو السَّـلامُ الـذي تَهْفـو القلـوبُ لـهُ ... فلـــمْ يَعُـــدْ يقْتُـــلُ الإنْســـانَ إنْســـانُ

هـــو النَّشـــيدُ الـــذي ظلَّـــت تُـــردِّدُهُ ... علـــى مســـامِعِ هـــذا الكَـــوْنِ أزْمـــانُ

قد ارتَضَيناهُ حُكْماً لا نُبَدِّلُهُ ... مادامَ يَنْبُضُ فينا مِنْـهُ شَريـانُ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته